الشخصية الانسانية الفاسدة عقديا ابن نوح في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"

أ.د. علي شكر داود الحيالي

الباحث/ محمد فاضل محمد الشجيري

الجامعة العراقية/ كلية الآداب

The Doctrinally Corrupt Human Character of Jonah Son in the Glorious Qur'an Objective Study

Prof. Ali Shukur Dawood Al-Hayyali (Ph.D.)
Researcher Mohammed Fadhil Mohammed
Al-Iraqia University/College of Arts

المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

لقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم هداية للعالمين، وأودع فيه منهجا متكاملا لصلاح الإنسانية الفردية أو الجماعية، وفي أمور العقيدة والسياسة والاقتصاد والاخلاق، مما يحقق السعادة للفرد والمجتمع في الدارين.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه على خمسة مطالب واهم النتائج التي توصلت لها وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الانسانية، الفاسدة،ابن نوح

Abstract

Praise be to God and peace be upon our Prophet Muhammad and his household and companions . Al-Mighty Allah has revealed His Noble Book as a guidance to the worlds, and deposited in it an integrated approach for the good of humanity, whether individual or groups, and in matters of faith, politics, economics and morals, which achieve happiness for the individual and society in both homes.

Several things became clear to me through this study, the most important of which are:

The nature of the research necessitated that I divided it into five demands, the most important results that I reached, and a list of sources and references.

Keywords: Human character, corrupt, Jonah's Son

المطلب الأول: التعريف بعنوان البحث:

أولا: الشخصية في اللغة والاصطلاح.

الشخصية في اللغة: كلمة شخصية من المصطلحات الحديثة التي كثر استعمالها وهي مشتقة من لفظ (الشخص)، و"الشين والخاء والصاد أصل واحد، يدل على ارتفاع في شيء"[١] ، ورد في لسان العرب: الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات[٢].

الشخصية في الاصطلاح: "تلك الصفات الكينونية الداخلية والسلوكية للفرد التي كشفتها آيات القرآن الكريم ، أو دعت إليها لأفضليتها ولموافقتها للنصوص الشرعية أو حذرت منها لشؤمها"[٣] .

ثانيا: تعريف الفساد لغة واصطلاحا.

الفساد: نقيض الصلاح، والمفسَدَة خلاف المصلحة، والفاسد مأخوذ من فسد اللحم إذا أنتن، ولا يمكن الانتفاع به، والفساد يأتي بمعنى التلف والعطب، كما يأتي بمعنى إلحاق الضرر بالغير، وفسد العقد: بطل، وفسد الرجل: إذا ترك الصواب، وفسد الأمور: إذا اضطربت وأصابها الخلل[٤].

ثالثا: تعريف الفساد العقدي:"الانحراف عن العقيدة الصحيحة، وارتكاب ما ينافيها"[٥].

وفساد الاعتقاد هو أساس كل فساد، كونه يتعلق بمقصد الدين، وهو أحد الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها[٦].

المطلب الثاني: أسباب الفساد العقدي.

أولا: ضعف الإخلاص: إمر الله بالإخلاص في توحيده وعبادته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾﴾[٧].

ثانيا: الجهل بشرع الله: يعد الجهل من أسباب فساد العقيدة، وأن العلم في دين الله هو السلامة لهذا تجد أشد الناس فسادا لعقائدهم أجهل الناس بالله وبدينهم وتعاليم الشرع، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[٨].

ثالثا: اتباع الهوى: مما يفسد عقيدة الشخص هو إتباع الهوى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٩]. إن من يتبع هوى النفس رغم الدلائل الدالة على توحيده والإيمان به يضل[١٠]، فالمتبع لهواه يتعرض لأكثر من عقوبة بسبب فساد عقيدته، واتباع الهوى من الشرك إذ هو عدول عن شرع الله إلى مطاوعة النفس، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[١١].

رابعا: الغلو والتطرف والتشدد: من أسباب الفساد العقدي التطرف والتشدد في الدين، فالنصوص القرآنية تدعوا إلى الاعتدال والوسطية في الاعتقاد، وتنفر من

الغلو وتحذر منه أشد تحذير، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا»(١٢).

خامسا: تأثير الإعلام: إن خطر الفضائيات ووسائل الإعلام المنحرف على الإسلام عقيدة وسلوكاً وأخلاقاً، وعلى المسلمين ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً، لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم، فالخطر عام ولكنه يشتد على الناشئة والصغار، ويظهر ذلك جلياً في الفساد العقدي، بالتشكيك في كثير من المسلمات والثوابت(١٣).

سادسا: الاستعانة بغير الله: من ذلك موالاة الكفار وهذا منبع الفساد العقدي فترى كثير من المؤمنين يروج للفكر الضال سواء كان يدري أو لا يدري، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾(١٤).

سابعا: عدم تحكيم شرع الله: ويكون ذلك فيما يحصل بين الناس من اختلاف، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾(١٥). فالإيمان الحقيقي لا يحصل حتى يرضوا بحكم الله ورسوله قولا وفعلا(١٦). وعدم الركون إلى القوانين الوضعية وإحلالها محل شريعة الله الغراء وتهام من يطالب بشرع الله بالرجعية والتخلف، ومن هذه الأسباب وغيرها فسد مفهوم العقيدة، وانحصر في مجرد النطق بالشهادتين دون النظر إلى العمل وتبع ذلك: التواكل المقيت، والسلبية، والوهن، والعجز(١٧).

المطلب الثالث: آثار الفساد العقدي.

للفساد العقدي آثار كثيرة، نذكر منها:

أولا: انتشار الظلم: هو أثر طبيعي يكتسبه الإنسان الذي فسدت عقيدته، فيعيش لا هم له، ولا هدف ولا غاية، إلا إشباع نزواته. والظلم قد يكون في ظلم الإنسان لربه، وذلك بالكفر والشرك في عبادته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[١٨].

ثانيا: ظهور المذاهب والفئات الضالة والمتطرفة والمتشددة: فهؤلاء يكفرون المجتمعات ويستحلون دماء المسلمين، وهو امر خطير لأنه محاسبة للناس على نياتهم وعلى اعتقادهم وهي أمور لا يعلم صدقها وحقيقتها إلا الله عز وجل، والقاعدة العامة التي نحكم بها على معتقد شخص هي أن "نسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبيصلى الله علية وسلم معترفين وله بكل ما قاله مصدقين ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله"[١٩].

ثالثا: ضعف الالتزام بتعاليم الدين: كون عقيدة الإيمان الحق تدفع الشخص للعمل الصالح، فالذين يدّعون الإيمان ثم يفسدون في الأرض، ويحاربون الصلاح، فهؤلاء ليس لهم من الإيمان شيء، وليس لهم من عذاب الله واق ولو تعلقوا بأماني اليهود التي بينها الله لهم وللناس في كتابه الكريم[٢٠].

رابعا: ظهور الكثير من الأمراض الاجتماعية: إن الشخص الذي يمتلك عقيدة مستقيمة لا يمكن ان يؤذي جارا، ولا يبخل على ضيف، ولا يهجر ولا يقطع رحم،

يرتفع به الإيمان من الفوضى الأخلاقية إلى نقاء الخلق وسموه، ومن دنس الربا والبيوع المحرمة إلى الكسب الحلال، فهي تزكية شاملة للفرد والمجتمع، وعكسه الذي فسدت عقيدته يفعل كل هذا وأكثر(٢١).

خامسا: ظهور الخرافات والأساطير: لما فسدت عقيدتهم أعمى الله قلوبهم، فتراهم يصدقون ما لا يقبله العقل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾(٢٢).

سادسا: عدم قبول الأعمال: قبول العمل متوقف على ثبوت الإيمان وصحة العقيدة وسلامة التوحيد(٢٣)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٢٤). وعَنْ عَائِشَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: " لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ "(٢٥).

فالعمل وإن كان فيه فائدة كبيرة للبشرية فقبوله مرتبط بعقيدة الشخص، فقد بين الله أنه يحبط أعمال المشركين يوم القيامة، بقوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾(٢٦).

المطلب الرابع: منهج القرآن الكريم في علاج الفساد العقدي.

الإسلام عندما يعرض مشكلة من المشاكل فإنه يعالجها بطريقة حكيمة ومنطقية، فينظر إلى أسبابها الجوهرية ويسعى إلى علاجها، فإذا ما عولجت الأسباب فمن السهل حينئذ علاج الآثار، واستخدم في منهجه في تقرير قضايا العقيدة أساليب متنوعة وطرق متعددة لتوضيح العقيدة السليمة، وتصحيح الانحرافات التي يقع فيها الناس، ومن أهم الوسائل لعلاج الفساد العقدي هي:

أولا: العودة إلى هدي القرآن الكريم والسنة النبوية: فمنهما يستلهم الناس طريق النجاة والسعادة والاستقرار النفسي، ومنهما تتربى الأمة على نبذ كل معتقد فاسد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ﴾[٢٧]، وقد اهتمت السنة النبوية بتربية الناس على العقيدة الصحيحة، وحذرتهم من الاقتراب إلى ما يفسد عقائدهم، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علية وسلم « يَا مُعَاذُ أَتَدْرِى مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ». قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ « أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِى مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ». قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ »[٢٨].

ثانيا: عرض قصص الأنبياء السابقين: لقد عرض القرآن الكريم كيف تعامل الأنبياء مع أقوامهم، حيث قام بعرض القضايا في العقيدة وتفنيد العقائد الفاسدة وصبرهم في أداء مهمتهم، وفي حرصهم على تبليغ الرسالة على أكمل وجه.

ثالثا: الأمر بتوحيد الله وتحكيم شرعه والنهي عن الشرك: ففي آيات كثيرة يأمر الله تعالى الناس بتوحيده وينهى ان يجعل له شريك[٢٩]،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [٣٠].

فالشرك يورد الإنسان للمهالك،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾[٣١].

ومع كثرت التشريعات وتعددت القوانين فإن الجرائم في زيادة مستمرة كماً وكيفاً، وترى الفساد يموج بالمجتمع وسببه يرجع إلى عدم المصداقية التي تستمد منها القوانين هيبتها، وهذا الاعتقاد هو الذي يعطي لهذه الضوابط قيمتها ومكانتها، وإذا لم يكن للقانون الذي يحكم المجتمع رصيد عقائدي في القلب فلا تكون له هيبة ولا ثقة فيه. وهذا هو الفارق الأساسي بين القوانين الوضعية والأوامر الإلهية؛ لأن

كل قانون يستمد هيبته من مكانة واضعه وصاحبه، ولعل ما يعيشه المجتمع المعاصر من فساد يرجع في الكثير من جوانبه إلى خلل القوانين التي تحكم المجتمع(٣٢).

رابعا: حث العقل على التفكير والنظر: من أهم الخطوات في علاج فساد العقيدة، إعمال العقل والتفكير والنظر في دلائل قدرة الله تعالى وآثار رحمته وعجيب صنعه وبديع خلقه، من أهم الأسباب المؤدية إلى توحيد الله تعالى وتخليص النفس من الشرك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣٣).

والقرآن زاخر بالآيات الداعية إلى النظر في مجالات الكون الفسيح والتفكر فيه وفي خلقه، مما يجعل الشخص يؤمن به بدليل قطعي وقلب مطمئن وعقيدة راسخة.

سادسا: ذكر محاسن التوحيد وجزاء الموحدين: جاءت آيات كثيرة جدا في ذكر محاسن التوحيد في الدنيا والآخر، منها قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾(٣٤).

سابعا: التشنيع بحال المشركين: بين الله تعالى في آيات كثيرة سوء حال المشركين وضلالهم وظلمهم لأنفسهم بأبشع أنواع الظلم وهو الشرك بالله بصرف العبادة لغيره ممن لا يستحقها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾(٣٥).

ثامنا: إظهار عجز الآلهة التي يعبدونها من دون الله: في آيات كثيرة يظهر الله تعالى عجز آلهة المشركين مما يدل على ضعفها وعدم استحقاقها للعبادة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾﴾ (٣٦)

، بين الله في هذه الآية عجز الآلهة التي يعبدها الكفار من دون الله لا يستطيعون عمل شيئا لأنفسهم فكيف ينصرون غيرهم؟!!.

تاسعا: ذكر جزاء المشركين في الدنيا والآخرة: أما عقوبات المشركين في الدنيا وكيفية هلاكهم فقد قصه القرآن الكريم في هلاك الأمم السالفة،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾﴾(٣٧)، ثم بين القرآن ما يلقاه أهل الشرك بعد الموت من بعث ونشور وحساب وجزاء(٣٨).قَالَ تَعَالَىٰ:﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾(٣٩).

عاشرا: تعليم الناس العقيدة الصحيحة: هذا أعظم سبب لإصلاح الخلق، لأنه يزيل عن النفس الإذعان لغير ما قام عليه الدليل، ويطهر القلب من أوهام الإشراك والدهرية(٤٠).

والتعليم يكون وفق منهج مستقيم من غير غلو ولا تفريط، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٤١). فلقمان الحكيم يعلم ابنه على النفور من الشرك، فقوله يفيد إثبات وجود إله وإبطال أن يكون له شريك، وفي ذلك تصحيح له لمفهوم الوجود(٤٢). وهكذا كان منهجه صلى الله علية وسلم في تعليم الناشئة، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علية وسلم يَوْمًا فَقَالَ « يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»(٤٣).

وفي تعلم العلم الشرعي أهمية كبرى في إصلاح المعتقد، لهذا أمر الله بالعلم، وحث عليه، قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(٤٤) ، والدعوة إذا خلت من العلم فهي دعوة فاشلة وباطلة.

ولهذا أخبر النبي صلى الله علية وسلم أنه في آخر الزمان عندما تظهر الفتن في حياة الناس يكون سبب ذلك انتشار وبروز الجهل، وخفاء العلم، ونسيانه عند الناس، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله علية وسلم : «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا»(٤٥).

بعد ذلك نقول بأنه بات من الضروري لهداية من ضل، ولإصلاح ما فسد، واستقامة ما انحرف، ولتقوية إيمان من ضعف، إحياء الدعوة إلى الله عز وجل على أسس سليمة، ومنهجية معتدلة، وأساليب متجددة مباحة، كي يعم الصلاح، وينقطع الفساد(٤٦).

ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض سببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله صلى الله علية وسلم وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك سببه مخالفة تعاليم الإسلام(٤٧).

المطلب الخامس: الشخصية الفاسدة "ابن نوح". الابن العاصي المعتصم بغير الله.

التعريف بشخصية ابن نوح: لقد أبهم القرآن اسم ولد نوح الكافر الذي غرق مع الكافرين، كما أبهمه رسول الله صلى الله علية وسلم "(٤٨). ولكن المفسرون ذكروا إن اسمه كان كنعان وهو قول الأكثرين، روى ابن أبي حاتم عن قتادة قال: كان اسم ابن نوح الذي غرق كنعان(٤٩)، وقيل بل كان اسمه يام(٥٠). ولم يختلف المفسرون في كفره(٥١). وقيل: هو أول من عرف بالنفاق من أولاد آدم(٥٢).

وكنعان أصغر ولد نوح وهو الابن الرابع، ولم يكن نوح يدري أنه على دين قومه، ولعله تأثر بوالدته التي كانت تساعد قوم نوح ضد زوجها وفي العادة فإن أصغر الأولاد يميل مع أمه(٥٣).

والكنعانيون أمة تكلمت بلغة تضارع العربية؛ أولاد كنعان بن سام بن نوح، ويجمع بينهما بأن كنعان هذا سمي باسم عمه الذي غرق(٥٤).

وتمثل شخصيته نموذج للشخصية الفاسدة التي تأثرت ببيئتها الكافرة فقد تأثر بقومه وامه ولم يسمع لنصح والده الذي تفانى في نصحه وكان يناديه بلهفة لحظة الطوفان الهائل بالركوب مع المؤمنين لكن بيئته الفاسدة هي التي أثرت عليه فكان من المغرقين.

وهنا سنتطرق الآيات القرآنية التي نزلت لبيان ما عرف عن هذا الشخصية الفاسدة:

أولاً: تفسير الآيات التي تخص شخصية "ابن نوح".

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾(٥٥)، التصوير هنا دقيق ومحسوس يشمل الأهوال الحسية الممثلة في أمواج كالجبال، وأهوال نفسية أيضا ممثّلة في خوف الوالد على ولده، والمشهد المرسوم حي شاخص، يعتمد على الفعل المضارع ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ على طريقة القرآن في استحضار الحدث من الماضي إلى الحاضر(٥٦).

لقد كانت رسالة نوح لابنه تتسم بإثارة المشاعر من خلال علاقة الأبوة والبنوّة" يا بني" في هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة يبصر الأب فإذا أحد أبنائه في معزل عنهم، وليس معهم، فيستيقظ في كيانه الأبوة الملهوفة وراح يهتف بالولد الشارد(٥٧)

اختلف المفسرون في قوله تعالى:﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ كونه على الحقيقة أم مجاز سنذكره فيما بعد. وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي مَعۡزِلٍ﴾، المعزل في اللغة: موضع منقطع عن غيره، وأصله من العزل، وهو التنحية والإبعاد(٥٨)، وقد ذكر المفسرون في سبب معزله وجوها: الأول: كان في معزل من السفينة لأنه كان يظن أن الجبل يمنعه من الغرق. الثاني: كان في معزل عن أبيه. الثالث: كان في معزل من الكفار، وهذا الرأي هو الراجح –والله أعلم– لذلك ظن نوح أن ذلك إنما كان لأنه أحب مفارقتهم(٥٩).

قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾، هذا النداء من النبي نوح عليه السلام لابنه المعرض عن النجاة والسائر في درب الهاوية أحد أرقى أنواع الحوارات فقد ناداه بلفظ (يا بني) بالإضافة إلى نفسه، وهي صيغة تدل على الشفقة والرحمة فهو كالصغير بالنسبة لأبيه، وتدل على صغر المنادَى –بفتح الدال– للدلالة على انه بحاجة إلى مزيد من الارشاد والتحذير والتنبيه للموقف الذي هو فيه، فلا يصلح ما اتخذه من قرار في سلوك سبيل الكافرين وتقديمهم على دعوة أبيه المشفق(٦٠).

هنا تظهر المشاعر الجياشة، نحن أهلك ومحبوك الناجون بإذن الله من الهلاك، ولم يقل مثلا "اركب في السفينة" بل جاء بلفظ المعية إثارة للعاطفة، وإظهار للحب في إدغامها "إركمَّعنا" ما يوحي بهذه المعاني(٦١). ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، هنا لم يقل مثلا ولا تكن كافرا أو معاندا أو مخالفا لوالدك، بل لا تكن معهم فيصيبك ما أصابهم(٦٢).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾(٦٣)، وعندما ركب نوح في السفينة وافتقد ابنه

وبحث عنه فرآه، فطلب منه أن يأتي معه ويركب في السفينة، فرفض وعاند والده، قائلا سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، وكان جواب الابن جواب جاهل لا يعرف ربه، وكان يظن أن الامر مطرا ينتهي بيوم ثم تعود الدنيا صحوا، وظن أن الجبال العالية لا يبلغها الماء، وأن أباه ما أراد بلوغ المرتفعات من الجبال الشامخات، وقد صحح له أبوه عليه السلام هذا الفهم الخاطئ وفهمه أن هذا الطوفان هو مفاصلة بين الإيمان والكفر، فلا عاصم اليوم من غضب الله لا جبال ولا غيرها إلا من رحمه الله فصعد في السفينة(٦٤).

﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ أي: فصل الموج البحر بين نوحٍ وولده فغرق(٦٥).

بدأت الآية في كيفية النجاة من الغرق زعما من الابن أن ذلك كسائر المياه في أزمنة السيول المعتادة التي ربما يتقي منها بالصعود إلى أعالي الجبال فيكفيك أن تترك الوديان، لكن الفعل الإلهي والغضب الرباني جعل الماء يعلو فوق الجبال، فكانت النتيجة وقوعه فيما كان يحذر، فناسبه أن تختم الآية بإهلاكه بالغرق(٦٦).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٦٧).

﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾، أي: انشقي وابتعلي ما على وجهك من الماء، ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ أي: لا تمطري، من قولهم أقلع عن الشيء إذا تركه. ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾أي: نقص حتى ذهبت زيادته عن الأرض. ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾أي: تمَّ أمر الله بهلاك من غرق من قوم نوح. ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ﴾أي: استقرت السفينة على

جبل الجودي بقرب الموصل، ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي: هلاكاً وخساراً لمن كفر بالله(٦٨).

وتظاهرت الروايات وكتب التفسير بأن الغرق نال جميع أهل الأرض، وعم الماء جميعها، وذلك بين من أمر نوح بحمل الأزواج من كل الحيوان، وذلك خوفا من فنائها من جميع الأرض(٦٩).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾، هذا النداء من نوح لربه، سؤال في استعلام وكشف عن حال ولده الذي غرق، ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾، وقد وعدتني بنجاة أهلي ووعدك الحق الذي لا يخلف فكيف غرق وأنت أحكم الحاكمين، رغب نوح في نجاة ابنه ولكنه لم يصرح في طلبه من ربه، وإنما تعرض لمقام الرحمة الإلهية، ففوض الأمر لله وعرَّضَ بالسؤال وهذا من كمال الأدب(٧٠).

وقد سأل نوح الله تعالى أن ينجي ابنه من الغرق فقد كان يظن به إيمان ومن اهله(٧١)، لذلك قال له: ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾، ولم يعلم أن سؤاله محظور مع إصرار ولده على الكفر(٧٢)، أو أن عاطفة الأبوة هي من حمله على ذلك(٧٣).

وفي الوقت الذي سأل نوح ربه يحتمل أحد أمرين: إما أن يكون قبل علمه بغرق ابنه فسأل الله تعالى له النجاة، وإما أن يكون بعد علمه بغرقه فسأل الله تعالى له الرحمة(٧٤).

وذهب صاحب تفسير المنار إلى القول الأول بأن النداء من نوح لربه في أثر ندائه لابنه الذي تخلف عن السفينة ودعاه إليها فلم يستجب، فكان نداء نوح عليه السلام لله أن ينجي ابنه الذي تخلف عن السفينة بعد أن دعاه إليها، فامتنع معللا

نفسه بأن يأوي إلى جبل يعتصم به من الغرق، ولم يقتنع بقوله له:﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ ، فالمعقول أن الدعاء وقع بعد هذه المحاورة مع ابنه، وقبل ان يحول بينهما الموج ويغرق الابن(٧٥).

وهذا القول من صاحب المنار يخالف سياق الآيات القرآنية التي تروي الحدث، فنداء نوح كان بعد الغرق يريد أن يعرف مصير ابنه المنعزل عنه وعن الكافرين، الذي استعان بالطبيعة للنجاة فصعد على الجبل، فلم تغني عن شيئا رغم إن موقفه مغاير للكافرين حيث صدق بوجود الطوفان، ولكن لا يكفي التصديق إذا لم يكن هناك إيمان.

وقد يقال كيف وقع هذا الدعاء من نوح؟ أي دعاؤه لربه أن ينجي ابنه، وقد علم أن الذين سبق عليهم القول هم الكافرون الذين قضى الله عليهم بهلاكهم، وكان ابنه معهم، ولا يعقل ان يخفى عليه أمره، والجواب يحتمل أن نوحا حين رأى ابنه في معزل عن الكفار ظن أنه جنح إلى الإيمان، وصار من أهله الذين وعدهم الله بالنجاة، ويحتمل أنه فهم أن ابنه غير داخل في عموم قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾، لأنه تعالى جعل الناجين صنفين: أهله إلا من استثني، ومن آمن من قومه. فجاز في فهمه عليه السلام أن يؤمن من أهله من كان كافرا، لأنهم صنف قائم بذاته، وليسوا قسما من الصنف الآخر، وهم المؤمنون من قومه، ووافق هذا الفهم وقواه رحمة الأبوة وشفقتها، فسأل الله تعالى ما سأله بشأن ابنه، فعاتبه الله تعالى على ذلك بقوله: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، أي: فلا تسألني في شيء من الأشياء ليس لك به علم صحيح أنه حق وصواب(٧٦).

وكانت الشفقة المفرطة التي تكون من الأب في حق الابن تحمله على حمل أعماله وأفعاله لا على كونه كافرا، فلما رآه بمعزل عن القوم طلب منه أن يدخل السفينة فقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، فقد كان يظن أن الصعود على الجبل يجري مجرى الركوب في السفينة في أنه يصونه عن الغرق، فعند هذه الحالة كان قد بقي في قلب الأب ظن أن ذلك الابن مؤمن، فطلب من الله تعالى تخليصه بطريق من الطرق إما بأن يمكنه من الدخول في السفينة، وإما أن يحفظه على قمة الجبل، فعند ذلك أخبره الله تعالى بأنه ليس من أهل دينه(٧٧).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، في تأويل: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ ، وجهان: أحدهما: ليس من أهل دينك وولايتك، وهو قول الجمهور. الثاني: ليس من أهلك الذين أمرتك أن تسلكهم في السفينة لإنجائهم من الغرق(٧٨). فالذين وعدتك بنجاتهم هم: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ﴾ (٧٩)، فكان هذا الابن ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره ومخالفته أباه نبي الله نوحا عليه السلام حكم الله عليه بالهلاك(٨٠).

ثم ذكر السبب في هلاكه: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، كأنه لفساده واجتنابه للصلاح، والتزامه العمل غير الصالح، كأنه صار نفس العمل غير الصالح، ومن المعلوم أن الكفر يقطع الولاية بين المؤمنين والكافرين من الأقربين، ويوجب براءة بعضهم من بعض(٨١).

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾، قراءتين: الاولى: بكسر ميم عمِلَ، وفتح لامه، بلا تنوين، وفتح راء غيرَ؛ ومعناه: إن ابنك عمِلَ عَمَلَ المشركين، ولم يعمل عمل المؤمنين، وهذا يرجح أن الضمير يعود على ابن نوح(٨٢). الثانية: القراءة

الثانية بفتح الميم ورفع اللام وتنوينه: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ﴾، و﴿غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾، بضمّ الراء، معناه: أن سؤالك إياي أن أنجيه عمل غير صالح(٨٣).

﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾ يحتمل وجهين: أحدهما: فيما نسبته إلى نفسك وليس منك. الثاني: في دخوله في جملة من وعدتك بإنجائهم من أهلك وليس منهم، ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ يحتمل وجهين: أحدهما: من الجاهلين بنسبك. الثاني: من الجاهلين بوعدي لك(٨٤).

وفي قوله ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾ تأويلان: أحدهما: معناه إني رافعك أن تكون من الجاهلين. الثاني: معناه أني أحذرك ومنه قوله تعالى:﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا﴾(٨٥)، أي: يحذركم(٨٦).

قَالَ تَعَالَى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾، وهل يسأل الإنسان إلا عن الذي ليس له به علم؟ والجواب: أن المراد بالعلم هنا، العلم الذي لا يقع في متناول العقل البشرى، لأنه علم فوق مستوى هذا العقل، وقد استأثر به الله سبحانه وتعالى وحده(٨٧). ولقد بادر نوح إلى التوبة والاستغفار من هذا العمل الغير مقصود إخبار عما في المستقبل، أي: لا أعود إلى هذا العمل، ثم اشتغل بالاعتذار عما مضى، فقال: ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾، وحقيقة التوبة تقتضي أمرين: أحدهما: في المستقبل، وهو العزم على الترك وإليه الإشارة بقوله:﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾ ، والثاني: في الماضي وهو الندم على ما مضى وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾(٨٨).

ثانياً: الدروس والعبر المستقاة من شخصية "ابن نوح".

١/ هل هو ابن نوح الصلبي أم لا؟

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾، هل كان ابنه الصلبي أم لا، على أقوال:

القول الأول: أنه ابنه في الحقيقة، ومن صلبه، وهو قول الجمهور(٨٩).

القول الثاني: أنه كان ابن امرأته، يروى أن عليا ﷺ قرأ ونادى نوح ابنها والضمير لامرأته(٩٠). ويجاب أن هذه القراءة شاذة، فلا نترك المتفق عليها لها(٩١).

القول الثالث: أنه ولد على فراشه ولم يكن ابنه وكان لغيره رشدة، والقائلون بهذا القول احتجوا بقوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط: ﴿كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ (٩٢)، وهذا قول منكر يجب صون منصب الأنبياء عن مثله لا سيما وهو على خلاف نص القرآن. والمراد بالخيانة في الآية يجيب عنه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: كانت امرأة نوح تقول: زوجي مجنون، وامرأة لوط تدل الناس على ضيفه إذا نزلوا به(٩٣).

"والحق أن الله تعالى قد عصم نساء الأنبياء؛ إكراما لهم، وأنه ابنه حقا؛ لأنه لما قال: إن ابني من أهلي تضمن هذا القول أمرين: نسبته إليه في بنوته، ثانيا: نسبته إليه في أهله، فكان الجواب عليه من الله بنفي النسبة الثانية لا الأولى، «إنه ليس من أهلك». ولم يقل: إنه ليس ابنك، والأهل أعم من الابن، ومعلوم أن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم، والعكس بالعكس، فلما نفى نسبته إلى أهله علمنا أن نسبته إليه بالبنوة باقية"(٩٤).

القول الرابع: كان ابن قريب له ودعاه بالنبوة حنانا منه وتلطفا(٩٥).

والقول الأول هو الصحيح والأقوال الأخرى ضعيفة بل باطلة، ويدل على صحة هذا ما نقله الجمهور ما صح عن ابن عباس أنه قال: ما بغت امرأة نبي قط ولأن الله سبحانه وتعالى نص عليه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ ونوح عليه السلام أيضا نص عليه بقوله ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ وهذا نص في الدلالة وصرف الكلام عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة لا يجوز وإنما خالف هذا الظاهر من خالفه لأنه استبعد أن يكون ولد نبي كافرا وهذا خطأ وبعيد ممن قاله لأن الله سبحانه وتعالى خلق خلقه فريق في الجنة وهم المؤمنون وفريق في السعير وهم الكفار والله سبحانه وتعالى يخرج الكافر من المؤمن والمؤمن من الكافر ولا فرق في ذلك بين الأنبياء وغيرهم فإن الله سبحانه وتعالى أخرج قابيل من صلب آدم عليه السلام وهو نبي وكان قابيل كافرا وأخرج إبراهيم من صلب آزر وهو نبي وكان آزر كافرا فكذلك أخرج كنعان وهو كافر من صلب نوح وهو نبي فهو المتصرف في خلقه كيف يشاء(٩٦).

" والحقيقة أن هذه القضية محسومة حسمها القرآن الكريم نفسه، حيث جاء في كلام نوح، ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾، فهذه الجملة تتضمن حقيقتين: الحقيقة الأولى: أنه ابنه، الحقيقة الثانية: أن الابن من الأهل. وقد رد القرآن الكريم القضية الثانية: إنه ليس من أهلك، أما القضية الأولى وهي كون هذا الولد ابنا له فلم يردها القرآن، وعليه فهي قضية محسومة، ومع ذلك وجدنا الجدل فيها يحتدم بين العلماء قديما وحديثا(٩٧)".

قال عبد الكريم الخطيب(٩٨): "وماذا يقول نوح لكى يكشف عن وجه ابنه، أكثر من أن يقول: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ بل وماذا يقول الذين يقولون هذه الشناعات ماذا

يقولون في قول الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، بل ماذا يكون من أب نحو ابنه من حنوّ وإشفاق، ومن جزع وحزن، أكثر مما فعل نوح مع ابنه هذا؟. لقد هتف به أن يركب السفينة معه، وذلك حين تفقّده فلم يجده بين أهله الراكبين فيها ثم لقد برّح به الحزن، واشتد عليه الألم بعد أن هلك هذا الابن، فجعل نوح بندب ابنه ويبكيه، ويطلب من الله العزاء والسلوان. فبهذا القلب الحزين الذي يتمرق أسى وحسرة يناجى نوح ربه، وكأنه يراجعه فيما قضى به سبحانه وتعالى في هذا الابن العاقّ! أفبعد هذا يقال في ابن نوح قول غير أنه ابنه؟ اللهم إلا أن تفقد الألفاظ مدلولها، وتتحول إلى ألغاز وطلاسم! وهنا يحتاج الأمر إلى منجّمين"[٩٩].

٢/ انحراف الابن عن الصراط المستقيم: إن السامع ليمسك أنفاسه في هذه اللحظات الرهيبة، من قصة الابن العاق، نرى عاطفة الأبوة فإن هناك ابنا لم يؤمن، وإنه يعلم أنه من المغرقين، لكن البنوة العاقة لا تحفل هذا الضراعة، والفتوى العاتية لا ترى الخلاص إلا في فتوتها، والوالد يبعث بالنداء تلو النداء، وابنه الفتى المغرور يأبى إجابة الدعاء، والموجة العاتية تحسم الموقف في لحظة خاطفة[١٠٠].

من هذه القصة ندرك المشكلة الكبيرة في انحراف الأبناء تؤرق الكثيرين من الآباء، خاصة في انفتاح الفضاء مع غير المسلمين فظهرت فتن وأفكار وشبهات وشهوات، مما جعل واقعنا يضج بصور مختلفة من الانحرافات المستغربة، لذا فلزاما العودة للمعين الصافي قرآننا المجيد لنستقي منه ما يساعدنا على حل تلك المشاكل من ذلك قصة ابن نوح الذي يمثل صورة الانحراف العقدي الفكري.

وبعض الأبناء الذين يخالطون العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة يؤدي بهم إلى ولوج شبهات مضللة وأفهام مغلوطة، مما تحتاج من الأب المربي إلى تصحيح

وتوضيح الحقيقة حتى تقوم الحجة، ويتم البيان. وبهذا فإن تصحيح المفاهيم الخاطئة يعد معلما مهما في معالجة انحراف الأبناء العقدية والفكرية؛ وبخاصة في هذا الوقت الذي انتشرت فيه الشبهات انتشار النار في الهشيم، وتعددت قنواتها ورجالها، حتى قاموا يسوقونها بأشكال وصور بديعة، فيها جذب وإثارة(١٠١).

ودور الاب تحذير الاولاد من الوقوع في المزالق والمهالك فلاب المسلم عون لأبنائه رغم أن الموج حال بين نوح عليه السلام وابنه، فكان من الابن من المغرقين، إلا أن نوحا عليه السلام لم يقطع الأمل ولم ييأس، وهكذا المؤمن لا يقطع الأمل من صلاح ابنه، وعودته إلى الجادة، بل يظل متفائلا مؤملا بالله الخير داعيا أن ينقذ ابنه من الضلال والهلاك إلى أن يثبت له العكس.

٣/ النجاة بالعمل الصالح لا بالنسب: أن نسب الإنسان لا يغني عنه شيئا إذا كان صاحبه عاريا من الإيمان والعمل الصالح، فابن نوح لا شك في رفعة نسبه فهو ابن رسول الله، ولكن لم ينفعه شيئا لكونه كافرا، فالله تعالى يجزي الناس في الدنيا والآخرة بإيمانهم وأعمالهم الصالحة، وليس بأنسابهم، ولا يحابي أحدا منهم لأجل آبائه وأجداده الصالحين، وإن كانوا من الأنبياء المرسلين(١٠٢).

وإنه لا علاقة للصلاح بالوراثة والأنساب، بل يختلف ذلك باختلاف استعداد الأفراد وما يحيط بهم من البيئة والآراء والمعتقدات، ولو كان للوراثة تأثير كبير لكان جميع أولاد آدم سواء، ولكان سلائل أبناء نوح المؤمنين الذين نجوا معه في السفينة كلهم مؤمنين(١٠٣).

ومن أصول ديننا أن النسب لا يغني إذا فسد العمل، عن عائشة رضي الله عنها، قالت لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (١٠٤)، قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله علية

وسلم عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا»(١٠٥).

ونستدل بقصة هلاك ابن نوح على أن إيمان الأب واستقامته لا تلزم استقامة ذريته، وإلا لكان ابن نوح مؤمنا، وإنما يكون الإيمان والعمل الصالح بكسب الإنسان وتزكية نفسه(١٠٦). وإن انتسب إليك من حيث النسب فإنه لم ينتسب إليك من حيث الإيمان، ولا قيمة لرابط النسب إن ضاع نسب الإيمان. ورابط الإيمان والتقوى أقوى من رابط النسب مهما بلغت قرابة النسب، وذلك على مر التاريخ لا يتغير بتغير الزمان والمكان، لذلك قاتل أصحاب الرسول آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وعشيرتهم من المشركين في بدر، ونزل في حقهم آيات تمدحهم وتثني عليهم وتبشرهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٧).

وقد حكمت الشريعة الإسلامية برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر(١٠٨). وإن العبرة بالإيمان والعمل الصالح لا بقرابة النسب، فإن في صورة ابن نوح وقرابة النسب حاصلة من أقوى الوجوه، ولكن لما انتفى الإيمان، نفاه الله تعالى القرابة بأبلغ الألفاظ(١٠٩).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله أجمعين، وفي نهاية هذا البحث فقد تضمن ذكر أهم النتائج التي توصلت لها وهي:

١- أشارت هذه الدراسة الى أنَّ الشخصيات الفاسدة عاصرت الأنبياء وجابهت دعوة الرسل وحاربتها، وكان منهج الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام مجابهتهم، فينبغي للمصلحين أن يلزموا نهجهم، ويقفوا آثارهم؛ لإصلاح الناس.

٢- كشفت الدراسة عن معالم الشخصية الانسانية الفاسدة في القرآن الكريم، والتبصرة بها، وبيان المأل الرباني في كل من سلك طريق الضلال والمصير المحتوم الذي ينتظره.

٣- الشخصيات الفاسدة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم أكثر ما قيل عنها في كثر التفسير هو من الإسرائيليات والخرافات والأساطير أعرضت عنها واكتفيت بما جاء به القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية، وفيهما ما يغني عن غيرهما.

٤- أن الإنسان لا تنفعه قرابه، ولا نسب، وإنما ينفعه عمله الصالح، كما بين ذلك واضحا من الشخصيات الفاسدة مثل آزر وابن نوح وأبي لهب.

٥- العناية بإصلاح المجتمع، ودرء الفساد عنه قبل وقوعه، منهج شرعي، عُني القرآن الكريم بتحقيقه، والدعوة إليه.

٦- إن دراسة الشخصية الفاسدة كان مهم جدا للإحاطة بجوانب تلك الشخصية والوصول إلى الأهداف الملائمة للتعامل معها سواء كان ذلك في مجال الدعوة إلى الدين أو للعمل الدنيوي.

٧- أثبتت الدراسة أن الشخصية في القران الكريم جاءت للتأسي بالشخصية الخيرة، والتنفير من الشخصية الشريرة، فمعلوم أن كل عاقل يسعى للكمال النسبي في شخصه وذاته.

٨- التحذير من الخروج عن طريق الحق من خلال عرض من نماذج غرتهم الدنيا فانتهوا إلى الخسران وأصبحوا عبرة للعالمين من سوء أفعالهم وأخلاقهم.

٩- للفساد العقدي لدى الشخصيات الفاسدة تأثير مباشر في على أنواع الفساد الأخرى، فبفساد العقيدة يفسد كل شيء.

والحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) مقاييس اللغة، أبن فارس، ٣/٢٥٤.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤/ ٢٢١١.

(٣) ملامح الشخصية في القصة القرآنية بين الكفر والإيمان نماذج تطبيقية، عبد الله بن علي عبد الرحمن، ص١٤٧٧.

(٤) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ٣ / ٣٣٦، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي ، ص٤٤٤.

(٥) مكافحة القرآن الكريم للفساد "دراسة موضوعية"، د. عبد الرحمن عبد الله سرور الجرمان، ص٨٩١.

(٦) ينظر: الموافقات، الشاطبي، ص٣١.

(٧) سورة الزمر: ١١ – ١٣.

(٨) سورة الأعراف: ١٣٨.

(٩) سورة ص: ٢٦.

(١٠) سورة الفجر: ١١ – ١٢.

(١١) سورة الجاثية: ٢٣.

(١٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث (٦١٠٣)، ٢٠/٢٦٠.

(١٣) ينظر: التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، ص٨٥.

(١٤) سورة المائدة: ٥١.

(١٥) سورة النساء: ٦٥.

(١٦) ينظر: الجواهر الحسان، الثعالبي، ٢٥٨/٢.

(١٧) ينظر: فقه النصر والتمكين في القرآن، الصلابي، ص٣٥٥.

(١٨) سورة البقرة: ٢٥٤

(١٩) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد الحنفي، ٤٢٦/٢.

(٢٠) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٨٦/١.

(٢١) ينظر: مقومات الشخصية الإسلامية وأساليب بنائها في فكر سيد قطب، إبراهيم سليمان عبد الله الزاملي، ص٥٨.

(٢٢) سورة الحج: ٤٦.

(٢٣) ينظر: أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية "دراسة موضوعية، وليد خالد خميس الربيع، ص٤٩.

(٢٤) سورة آل عمران: ٨٥.

(٢٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، من مات على الكفر لا ينفعه عمل، رقم الحديث (٢١٤)، ١٩٦/١.

(٢٦) سورة الفرقان: ٢٣.

(٢٧) سورة الأنفال: ١٩.

(٢٨) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، رقم الحديث (٧٣٧٣)، ١٩٨/٢٤، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، رقم الحديث (٣٠)، ٥٩/١.

(٢٩) ينظر: مكافحة القرآن الكريم دراسة موضوعية، د. عبد الرحمن عبد الله سرور الجرمان، ص٩٠٦.

(٣٠) سورة النساء: ٤٨.

(٣١) سورة الحج: ٣١.

(٣٢) ينظر: الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، ص٢١٤.

(٣٣) سورة العنكبوت: ٢٠.

(٣٤) سورة الأنعام: ٨٢.
(٣٥) سورة الأحقاف: ٥.
(٣٦) سورة الأعراف: ١٩٧.
(٣٧) سورة الكهف: ٥٩.
(٣٨) ينظر: القرآن ودوره في إصلاح المجتمع، د. أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي، ص ٨٨.
(٣٩) سورة الحاقة: ٣٠ – ٣٣.
(٤٠) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٤٠/١.
(٤١) سورة لقمان: ١٣.
(٤٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥٥/٢١، وتفسير الشعراوي، ١١٦٣٦/١٩.
(٤٣) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب قول النبي يا حنظلة ساعة وساعة، رقم الحديث (٢٧٠٦)، ٤٣٠/٩. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".
(٤٤) سورة محمد: ١٩.
(٤٥) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، رقم الحديث (٨٠)، ١٥٤/١، وصحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم الحديث (٢٦٧١)، ٢٠٥٦/٤.
(٤٦) منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان بن محمد آل عرعور، ص٢٦.
(٤٧) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، ١٥/٣.
(٤٨) ينظر: القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، ١٠٠/١.
(٤٩) تفسير ابن أبي حاتم، ٦/ ٢٠٣٥.
(٥٠) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، ٤٧٦/٢، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٨١/٤، والتفسير المنير، الزحيلي، ٧٥/١٢.
(٥١) ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ٣٧٥/٢.
(٥٢) حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي، ٤٤٧/٦.
(٥٣) ينظر: قصص القرآن الكريم وسيرة سيد المرسلين، د. محمد منير الجنباز، ص٤٧.
(٥٤) ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص: ٩٨١.
(٥٥) سورة هود: ٤٢.
(٥٦) ينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، ص٢٧٢.
(٥٧) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٨٧٨/٤.

(٥٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤٤٠/١١.

(٥٩) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٥١/١٧.

(٦٠) ينظر: نظم الدرر، البقاعي، ٥٣٢/٣، والتحرير والتنوير، ٧٦/١٢.

(٦١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٥٨/١٨، وروح المعاني، ٢٧٥/٦.

(٦٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٣٨٢.

(٦٣) سورة هود: ٤٣.

(٦٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧٨/١٢، وقصص القرآن الكريم، د. محمد الجنباز، ص٤٧.

(٦٥) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ١٤/٢.

(٦٦) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٧٥/٣.

(٦٧) سورة هود: ٤٤.

(٦٨) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، ٤٧٤/٢، وصفوة التفاسير، الصابوني، ١٤/٢.

(٦٩) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ٢٨٥/٣.

(٧٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٨٢/٤.

(٧١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤٥/٩.

(٧٢) ينظر: تفسير الوجيز، الواحدي، ص٥٢٢.

(٧٣) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٣١٥/٨.

(٧٤) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، ٤٧٥/٢.

(٧٥) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٨٣/١٢.

(٧٦) ينظر: المستفاد من قصص القرآن، عبد الكريم زيدان، ص١٥٠.

(٧٧) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٥٩/١٨.

(٧٨) ينظر: جامع البيان، الطبري، ٤٣٢/١٢، والنكت والعيون، الماوردي، ٤٧٦/٢، ومفاتيح الغيب، ٣٥٧/١٨، وزاد المسير، ابن الجوزي، ٣٧٨/٢.

(٧٩) سورة هود: ٤٠.

(٨٠) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢٦/١٧، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٨٢/٤، وفي ظلال القرآن، سيد قطب، ١٧٧٩/٤.

(٨١) ينظر: جامع البيان، الطبري، ٤٣٢/١٢، وتفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٨٤/١٢.

(٨٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، ٤٣٢/١٢، والنكت والعيون، الماوردي، ٤٧٦/٢. وزاد المسير، ابن الجوزي، ٣٧٨/٢. والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ١٦٢/٦.

(٨٣) ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر البغدادي، ص٣٣٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة ، ص٣٤١، ومعالم التنزيل، البغوي، ١٨٠/٤، وأنوار التنزيل، البيضاوي، ١٥٣/٢، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٩/ ٤٦.

(٨٤) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، ٤٧٦/٢. وزاد المسير، ابن الجوزي، ٣٧٨/٢.

(٨٥) سورة النور: ١٧.

(٨٦) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، ٤٧٦/٢. وزاد المسير، ابن الجوزي، ٣٧٨/٢.

(٨٧) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ١١٤٨/٦.

(٨٨) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٥٩/١٨.

(٨٩) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ١٥٧/٦.

(٩٠) ينظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، ١٥١/٢.

(٩١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ٣٢٢/١، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٨/٩.

(٩٢) سورة التحريم: ١٠.

(٩٣) ينظر: النكت والعيون، الماوردي، ٤٧٥/٢، ومفاتيح الغيب، ٣٥١/١٧، وفتح القدير، الشوكاني، ٥٦٧/٢.

(٩٤) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٣١٦/٨.

(٩٥) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ١٥٧/٦.

(٩٦) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ٤٨٧/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ٢٣/٤.

(٩٧) قصص القرآن الكريم، ص ١٨٦.

(٩٨) عبد الكريم محمود يونس أحمد حسن الخطيب، مفكر إسلامي، وباحث، ومفسر، ولد في قرية "الصوامعة" بصعيد مصر، وتعلم في كتَّاب القرية، وفي سنة ١٩٤٦م، شارك في إخراج مجموعة من المؤلفات الدينية والأدبية تربو على الخمسين كتاباً، وفي السعودية حيث أتيح له أن يعمل أستاذاً للدراسات العليا بكلية الشريعة في الرياض في عام ١٣٩٤هـ، توفي سنة ١٩٨٥م. ينظر: تَكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات ، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل، ص٣٢٠.

(٩٩) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ١١٤٥/٦.

(١٠٠) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص٥٨.

(١٠١) ينظر: هدي القرآن الكريم في معالجة انحراف الأبناء من خلال قصتي ابن نوح وأبناء يعقوب عليهما السلام، محمد بن سعيد العجلان العمري، ص٩٤٠.

(١٠٢) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٨٧/١٢.

(١٠٣) ينظر: تفسير المراغي، ٤٢/١٢.

(١٠٤) سورة الشعراء: ٢١٤.

(١٠٥) صحيح مسلم، كاب الإيمان، باب في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين} ، رقم الحديث (٢٠٥)، ١٩٢/١.

(١٠٦) ينظر: المستفاد من قصص القرآن، عبد الكريم زيدان، ص١٦٧.

(١٠٧) سورة المجادلة: ٢٢.

(١٠٨) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ٤٨٧/٢.

(١٠٩) ينظر: المستفاد من قصص القرآن، عبد الكريم زيدان، ص١٥٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أثر القران الكريم في بناء الشخصية " دراسة موضوعية" وليد خالد خميس الربيع، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاسلامية، جامعة المدينة العلمية، اشراف: أ.د. شريف عبد العليم محمود، ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٤. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)/ المحقق: صدقي محمد جميل/ الناشر: دار الفكر – بيروت/ الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٥. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ – ١٩٩٦م.
٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.
٧. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
٩. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.
١٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
١١. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.
١٢. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
١٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.
١٤. تكملَة مُعجم المُؤلفين، وَفيات (١٣٩٧ – ١٤١٥ هـ) = (١٩٧٧ – ١٩٩٥ م)، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م..

١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٩. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

٢٠. حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة ٩٧٧ هـ، والمتوفى بها سنة ١٠٦١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٢١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٢٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٢٤. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي المعز الحنفي، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٣٩١ه.
٢٥. صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
٢٦. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٧. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
٢٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
٢٩. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٣٠. فقه النصر والتمكين بالقرآن الكريم أنواعه – شروطه – أسبابه – مراحله وأهدافه، الدكتور علي محمد الصلابي، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٣١. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ ، ٣٢٢/٧.
٣٢. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
٣٣. القرآن ودوره في إصلاح المجتمع، د. أحمد عبد الكريم شوكة الكبيسي، الناشر: مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، الجمهورية اليمنية، تعز، ٢٠١٠م.
٣٤. القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٥. قصص القرآن الكريم صدق حدث وسمو هدف إرهاف حس وتهذيب نفس، الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، ط/٣، ١٤٣٠ه-٢٠١٠م.

٣٦. قصص القرآن الكريم وسيرة سيد المرسلين بعيدا عن الإسرائيليات وشطحات بعض المفسرين، د. محمد منير الجنباز، الناشر: مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

٣٧. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٣٨. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ ه.

٣٩. لتصوير الفني في القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق ، الطبعة السابعة عشر ، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م، القاهرة.

٤٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤١. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الأولى - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م

٤٣. المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة والدعاة: عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا، ط/١، ٢٠٠٦ م.

٤٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٤٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٤٧. مقومات الشخصية الاسلامية وأساليب بنائها في فكر سيد قطب، رسالة ماجستير ، للطالب ابراهيم سليمان عبدالله الزاملي، اشراف الدكتور حمدان عبد الله الصوفي، الجامعة الاسلامية / غزة ، كلية التربية، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م.

٤٨. مكافحة القرآن الكريم للفساد دراسة موضوعية، د. عبد الرحمن عبد الله سرور الجرمان، الناشر: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت.

٤٩. ملامح الشخصية في القصة القرآنية (بين الكفر والإيمان) نماذج تطبيقية، عبد الله علي عبد الرحمن ابو السعود، الناشر: جامعة القصيم، مجلة العلوم الشرعية، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠١٦م.

٥٠. منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان بن محمد آل عرعور، الناشر: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات المعاصرة، ط/١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥ م

٥١. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي(المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط/١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

٥٣. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٥٤. هدي القرآن الكريم في معالجة انحراف الأبناء من خلال قصتي ابن نوح وأبناء يعقوب عليهما السلام، محمد بن سعيد العجلان العمري، الناشر: جامعة الملك خالد– كلية الشريعة وأصول الدين في المؤتمر الدولي القرآني الاول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، العدد ٢، ٢٠١٨م.

٥٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٦. الوحي والإنسان – قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة).

٥٧. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

References

The Holy Quran

١. The Impact of the Holy Qur'an on Personality Building "An Objective Study" by Walid Khaled Khamis Al-Rabee, Ph.D. thesis, College of Islamic Sciences, Al-Madinah Scientific University, supervised by: Prof. Sharif Abdel-Alim Mahmoud, 1438 AH - 2017 AD.

.٢The lights of the statement in explaining the Qur'an by the Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH), publisher: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, year of publication: 1415 AH - 1995 AD.
.٣Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deceased: 685 AH), investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First - 1418 AH.
.٤Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH) / Investigator: Sidqi Muhammad Jamil / Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut / Edition: 1420 AH.
.٥Bada'i al-Fawa'id, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library - Makkah Al-Mukarramah, first edition, 1416-1996 AD.
.٦Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH) Publishing House: Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunisia - 1997 AD.
.٧Interpretation of Al-Shaarawi - Thoughts, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (deceased: 1418 AH), Publisher: Akhbar Al-Youm Press.
.٨Interpretation of the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamoni al-Husayni (deceased: 1354 AH), Publisher: The Egyptian General Book Organization, Publication year: 1990 AD.
.٩Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handhali, al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), investigator: Asaad Muhammad al-Tayyib, Publisher: Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Third - 1419 AH.
.١٠Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida' Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (deceased: 774 AH),

investigator: Sami bin Muhammad Salama, publisher: Dar Taibah for Publishing and Distribution, Edition: 2nd 1420 AH - 1999 AD.
.١١The Qur'anic interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Younes Al-Khatib (deceased: after 1390 AH), publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
.١٢Tafseer Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (deceased: 1371 AH), publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, Edition: First, 1365 AH - 1946 AD.
.١٣The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus, Edition: Second, 1418 AH.
.١٤Complementary to the Dictionary of Authors, Deaths (1397 - 1415 AH) = (1977 - 1995 AD), Muhammad Khair bin Ramadan bin Ismail Youssef, Publisher: Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1418 AH - 1997 M..
.١٥Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (deceased: 1376 AH), investigator: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luweiq, publisher: Al-Risala Foundation, edition: the first 1420 AH - 2000 AD
.١٦Jami al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
.١٧The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), investigator: Hisham Samir Al-Bukhari, Publisher: Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: 1423 e / 2003 AD.
.١٨Al-Jawaher Al-Hassan in the interpretation of the Qur'an, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf al-Tha'alabi (deceased: 875 AH), investigator: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First - 1418 AH.
.١٩The argument of the readings, Abd al-Rahman bin Muhammad, Abu Zar`ah Ibn Zangala (deceased: around 403 AH), the book reviewer and commentator on its footnotes: Saeed al-Afghani, publisher: Dar al-Risala.

.٢٠Good Attention to What Was Concerned in Resemblance, Najm al-Din al-Ghazi, Muhammad bin Muhammad al-Amiri al-Qurashi al-Ghazi al-Dimashqi al-Shafi'i (born in Damascus in the year 977 AH, and died there in the year 1061 AH), investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of Nour al-Din Talib, publisher: Dar Anecdotes, Syria, first edition, 1432 AH - 2011 AD.
.٢١The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (deceased: 1270 AH), investigator: Ali Abd al-Bari Attia, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1415 AH.
.٢٢Zad Al-Masir in the Science of Interpretation, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: First - 1422 AH.
.٢٣Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Issa (deceased: 279 AH), investigator: Bashar Awwad Maarouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, year of publication: 1998 AD.
.٢٤Explanation of Al-Aqeedah Al-Tahawiyyah, Ibn Abi Al-Moez Al-Hanafi, Publisher: The Islamic Office - Beirut, Fourth Edition, 1391 AH.
.٢٥Sahih Al-Bukhari, Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Publisher: Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut, third edition, 1407-1987.
.٢٦Sahih Muslim, al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Musnad al-Sahih Abbreviated with the Transmission of Justice from Justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushairi al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigator: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
.٢٧Safwat Al-Tafseer, Muhammad Ali Al-Sabouni, Publisher: Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, Edition: First, 1417 AH - 1997 AD.
28. The Curiosities of the Qur'an and the Desires of the Criterion, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussain al-Q May Al-Nisaburi (deceased:

850 AH), investigator: Sheikh Zakaria Amirat, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition: First - 1416 AH.
.٢٩Fath al-Qadeer, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (deceased: 1250 AH), publisher: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.
.٣٠The jurisprudence of victory and empowerment in the Holy Qur'an, its types - conditions - causes - stages and objectives, Dr. Ali Muhammad al-Sallabi, first edition: 1427 AH - 2006 AD.
.٣١In the Shadows of the Qur'an, Syed Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (deceased: 1385 AH), Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, Edition: Seventeen - 1412 AH, 7/322.
.٣٢Al-Qamous al-Muhit, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayroozabadi (deceased: 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office in the Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim al-Arqoussi, publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD.
.٣٣The Qur'an and its role in reforming society, d. Ahmed Abdul Karim Shoka Al-Kubaisi, Publisher: Al-Saeed Foundation for Science and Culture, Republic of Yemen, Taiz, 2010.
.٣٤The Qur'an and the rebuttal of the monks' complaints, Dr. Salah Abdel-Fattah Al-Khalidi, publishing house: Dar Al-Qalam - Damascus, first edition: 1428 AH - 2007 AD.
.٣٥Stories of the Noble Qur'an, the sincerity of an event and the sublime goal of sensitizing one's senses and refining one's soul, Prof. Dr. Fadl Hassan Abbas, Publisher: Dar Al-Nafa'is for Publishing and Distribution, Jordan, vol. / 3, 1430 AH-2010 AD.
.٣٦Stories of the Holy Qur'an and the biography of the master of the messengers away from the Israeli women and the excesses of some commentators, d. Muhammad Munir al-Janbaz, Publisher: Maktabat al-Tawbah, first edition, 1429 AH-2008 CE.
.٣٧The Book of the Seven in the Readings, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (deceased: 324 AH), investigator: Shawqi Dhaif, Publisher: Dar Al-Maarif - Egypt, Edition: Second, 1400 AH.

.٣٨The door of interpretation in the meanings of downloading, Alaeddin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehihi Abu Al-Hassan, known as Al-Khazen (deceased: 741 AH), Correction: Muhammad Ali Shaheen, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1415 AH.
.٣٩For Artistic Imagery in the Qur'an, Sayyid Qutb, Publisher: Dar Al-Shorouk, Seventeenth Edition, 1425 AH - 2004 AD, Cairo.
.٤٠Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.

.٤١Al-Muhtasib fi Explaining the Faces of Abnormal Readings and Clarifying them, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (deceased: 392 AH), Publisher: Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs, Edition: 1420 AH - 1999 AD.
.٤٢The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Attia al-Andalusi, investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Publishing House: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Lebanon Edition: First - 1413 AH - 1993 AD
.٤٣Learned from the stories of the Holy Qur'an for preaching and preaching: Abdul Karim Zaidan, Al-Risala Publishers Foundation, Damascus, Syria, vol. / 1, 2006 AD.
.٤٤Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunna, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad Bin Al-Farra Al-Baghawi Al-Shafi'i (deceased: 510 AH), Investigator: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First, 1420 AH.
.٤٥A dictionary of language standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar Al-Fikr, publishing year: 1399 AH - 1979 AD.
.٤٦Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi,

nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (deceased: 606 AH), Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.
.٤٧Elements of the Islamic personality and methods of building it in the thought of Sayyid Qutb, a master's thesis, by student Ibrahim Suleiman Abdullah Al-Zamili, supervised by Dr. Hamdan Abdullah Al-Sufi, Islamic University / Gaza, College of Education, 1427 AH - 2006 AD.
.٤٨The Holy Qur'an's fight against corruption, an objective study, d. Abdul Rahman Abdullah Sorour Al Jarman, Publisher: The Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait.
.٤٩Personality Features in the Qur'anic Story (Between Disbelief and Faith) Applied Examples, Abdullah Ali Abdul Rahman Abu Al-Saud, Publisher: Qassim University, Journal of Sharia Sciences, Volume 9, Issue 4, 2016 AD.
.٥٠The Da'wah Approach in Light of Contemporary Reality, Adnan bin Muhammad Al Arour, Publisher: Nayef bin Abdulaziz Al Saud International Prize for the Prophet's Sunnah and Contemporary Studies, vol. / 1, 1426 AH, 2005 AD
.٥١Al-Muwafaqat, Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati al-Shatibi (deceased: 790 AH), investigator: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan Al Salman, publisher: Dar Ibn Affan, I / 1, 1417 AH / 1997 AD.
.٥٢Organizing Pearls in the Compatibility of Verses and Suras Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqa'i (deceased: 885 AH), investigation: Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - 1415 AH - 1995 AD.
.٥٣Jokes and Eyes, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (deceased: 450 AH), investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud bin Abd al-Rahim, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon.
.٥٤The guidance of the Holy Qur'an in dealing with the deviation of children through the stories of Ibn Noah and the sons of Jacob, peace be upon them, Muhammad bin Saeed Al-Ajlan Al-Omari, Publisher: King Khalid University - College of Sharia and Fundamentals of Religion at the First International Qur'anic Conference: Employing Qur'anic Studies in Treating Contemporary Problems, No. 2, 2018 AD.

٥٥. Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation: Safwan Adnan Dawoodi, publishing house: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, Edition: first , 1415 AH.
56. Revelation and Man - a cognitive reading, Muhammad Al-Sayyid Al-Julaind, Publisher: Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution (Q.